ملك العلم

الأمير الدكتور فيصل بن مشعل

على الرغم من حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - على تحري العدالة والمساواة في دعم محاور التنمية كافة على اختلاف محاورها التعليمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية إلا أنه بوسع المراقب أن يلمس ذلك الدعم القوي بل العملاق لكل ما يتعلق بشؤون التعليم بنوعيه العام والعالي، ما يجعل التعليم ذلك الجواد الذي يضع عليه خادم الحرمين الشريفين رهانا للمستقبل. فالتعليم بوابة أجيال الوطن للعبور إلى أفق التقدم واعتلاء منصات التتويج في المحافل العالمية. وقبل ذلك سد ثغور التنمية في البلاد والوقوف عليها عن استحقاق وباقتدار.

إن هذا التركيز الكبير على التعليم وتلك المشروعات العملاقة التي أقيمت بدعم شخصي من خادم الحرمين الشريفين، وتلك الجامعات التي أنشئت، والبعثات التي ضوعفت أعدادها ولقيت أضعافاً مضاعفة من الدعم والإنفاق السخي، وهذه الجامعات التي تفتح أبوابها كل يوم لدفعات جديدة من أجيال الوطن، وهذا الكم غير المسبوق من كراسي البحث التي نقلت جامعاتنا إلى مواقع متقدمة في قائمة الترتيب العالمي لجامعات العالم، هذا كله يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن التركيز على جودة المخرجات التعليمية التي يفترض أنها ستتولى دفة التنمية في العقود المقبلة هو هاجس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وعلى صعيد آخر فقد أولى خادم الحرمين الشريفين للعلماء والنابغين والنابهين من أبناء الوطن الكاملة - حفظه الله - وقربهم منه، وقدم لهم ما يليق بهم من التكريم، من دون تمييز جنس على الآخر فالمعيار لدى خادم الحرمين هو الإنجاز والتفوق والتميز، بغض النظر عن جنس ذلك المتميز، رجلاً كان أم امرأة. إن جميع المؤشرات تقدم قراءات مرتفعة لنهضة تعليمية شاملة تنتظر مملكتنا التي يبدو أنها على موعد قريب من إحراز لقب (مملكة العلم) الجديد، بعدما التصق بها لقب (مملكة الإنسانية)، بفعل تلك المشروعات التعليمية الجبارة التي تحمل روح التحدي لظروف الزمان والمكان، مشروعات أراد بها خادم الحرمين اجتياز الزمان والمكان، والقفز بأجيال الوطن إلى الصفوف الأمامية لأجيال العالم.

إن نقلة كبرى تنتظر مستقبل التعليم العالي في الوطن بعد كشف خادم الحرمين الشريفين النقاب عن جامعته العالمية - حفظه الله - التي تشهد أحد أكبر التجمعات العالمية النادرة لهذه الكوكبة من أبرز الأسماء العالمية في تخصصاتها العلمية.

إنها خطوة استثنائية رائعة بكل المقاييس، تحمل أكثر من معنى من معاني التحدي وتجاوز الواقع إلى واقع جديد أشبه بالأحلام، لكنها أحلام أصبحت قابلة للتحقيق على يدي ملك العلم الذي يغرس اليوم ما ستجني أجيال الوطن القادمة ثماره.

لكن ما أود التركيز عليه في هذا المقام أن بنات المملكة، بنات عبدالله بن عبدالعزيز قد وفين في هذا العهد الزاهر كثيراً ضمن حقوقهن التعليمية التي وضعتهن على قدم المساواة مع أشقائهن الذكور في عهد ملك العلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز متعه الله بالصحة والعافية، وسدد على طريق التنمية الشاملة خطاه، يعضده ويشد من أزره أخوه وعضده وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية - حفظهم الله - وأدام على بلادنا عهد النماء والعلم.

نائب أمير منطقة القصيم

مكتب الأمير فيصل بن مشعل
تصوير: إبراهيم الراشد
مناسبات monasabat